● ذكرى ميلاد

الإمام موسى الكاظم(ع).. كاظم الغيظ والعافي عن الناس

يصادف اليوم الأحد الموافق لـ ٢٠ ذي الحجة لسنة ١٤٤٤ الهجرية القمرية ذكرى مولد الإمام موسى بن جعفر (ع)، هو سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام، الكبير القدر والعظيم الشأن، الكاظم الغيظ والعافي عن الناس، العبد الصالح وباب الحوائج إلى الله تعالى.

ولد الإمام موسى بن جعفر، يوم العشرين من ذي الحجة، في نهاية العهد الأموي سنة (١٢٨هـ) في قرية الأبواء بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

نشأ الإمام الكاظم (ع) في بيت القداسة والتقوى، وترعرع في معهد العبادة الطاعة، بالإضافة إلى أنه قد ورث من آبائه حب الله والإيمان به والإخلاص له، فقد قدموا نفوسهم قرابين في سبيله وبذلوا جميع إمكانياتهم في نشر دينه والقضاء على كلمة الشرك والضلال.

ويُعرف الإمام الكاظم (ع) بوفور علمه، وعبادته وتقواه، وزهده، وجودته وسخائه، وحلمه، وإحسانه إلى الناس وهو من العترة الطاهرة ومن شجرة النبوة الباسقة والدوحة العلوية اليانعة ومحط علم الرسول (ص) وباب من أبواب الوحي والإيمان ومعدن من معادن علم الله وبيت أهل النبوة الطاهرة الزكية.

لقد بقي هذا الإمام العظيم ثابتاً مقاوماً على خط الرسالة والعقيدة لا تأخذه في الله لومة لائم حتى قضى نحبه مسموماً شهيداً محتسباً حياته مضحّياً بكل ما يملك في سبيل الله وإعلاء لكلمة الله ودين جدّه المصطفى محمد (ص) في الخامس والعشرين من رجب سنة (١٨٣) أو (١٨٤ هـ)، فسلام عليه يوم ولد ويوم جاهد في سبيل الله ويوم استشهد ويوم يبعث حيّاً.

قصيدة

بهذه المناسبة الميمونة نقدم لقرائنا الأعزاء قصيدة لشاعر أهل البيت عليهم السلام، الشيخ موسى محيي الدين النجفي وهو يقول:

يا كاظم الغيظ يا جد الجواد ومن
عمّت جميع بني الدنيا مكارمه
يا كاظم الغيظ يا جد الجواد ومن
عمّت جميع بني الدنيا مكارمه
ومن غدا شرع خير المرسلين به
سامي الذرى وبه شيدت دعائمه
الحق لولاك ما بانَت حقائقه
والشرع لولاك ما قامت قوائمه
وفيك ينكشف الكرب العظيم إذا
جاشت علينا بلا جرم قشاعمه
إمام حق أبان الحق وانتشرت
أفعاله الغرمذ نيطت تمائمه
فعالم الدين خير الناس عالمه
كاظم الغيظ خير الناس كاظمه
مولى غدا من رسول الله عنصره
أكرم به عنصراً طابت جرائمه
به وآبائه زان الوجود وفي
أبنائه الغرقد شيدت معالمه
من أم مغناك يا أزكى الورى نسباً
للازم كيف لا تقضى لوازمه
فيا خليلي والخل الخليل إذا
حبا الخليل بأسنى ما يلائمه
لا تحسبا كل شوق يدعى عبثاً
فالشوق إن هاج لا تخفى معالمه
ولا تلوما إذا ما رحت ذا كلف
والدمع من مقلتي فاضت سواجمه
أنا المشوق المعنى بازدياد حمى
موسى بن جعفر صب القلب هائمه
فعلّلا قلبي العاني الضعيف به
فإن في ذكره تقوى عزائمه

مدير المركز الثقافي في جامعة البصرة للوفاق:

الأعمال المسرحية الإيرانية العربية تخلق مسرحاً اسلامياً مبدعاً

الوفاق/ خاص
مونا سادات خواسته

المسرح من الفنون الدرامية المهمة والقديمة التي تهتم بالأداء والعروض الحية على خشبة المسرح، ويعتبر المسرح أبو الفنون، وهذا ما سمعناه منذ القِدَم، فذلك اللقب لم يحمله المسرح من فراغ، بل إنه حصل عليه عن جدارة، وغالبية النقاد ودارسي الفن المسرحي يعتقدون بهذا الكلام وأن المسرح جامع الفنون بما أنه يؤثر مباشرة على المشاهد والفنان المسرحي يواجه المشاهدين بصورة مباشرة، ونظراً لأهمية المسرح، تُعقد مؤتمرات وندوات دولية كثيرة له في ايران والعالم، ومنها ما أقيم أخيراً في إيران بمدينة "قزوين" تحت عنوان "صاحبدلان"، حيث حضره أساتذة وفنانون من الدول المختلفة، ومنهم الدكتور "عبدالكريم عبود عودة" مدير المركز الثقافي في جامعة البصرة والأستاذ في كلية الفنون الجميلة قسم الفنون المسرحية، ورئيس تحرير مجلة فنون البصرة، وله سوابق ونشاطات وتأليفات ومشاركات في مؤتمرات كثيرة، فاغتنمنا الفرصة وأجرينا معه حواراً، وفيما يلي نصه:

هل المسرح الديني فعل ديناميكي يوصل الإنسان الى حقيقة الروح؟

بدأنا الكلام بالحوار عن المسرح الديني والمقاوم، وأبدى لنا الدكتور عبدالكريم عبود رأيه في هذا المجال وقال: منذ بدايات المسرح الأولى كان المسرح في أحضان المعرفة الدينية، انطلقت كل الحضارات وكل الشعوب من أديانها لكي تبلور صيغة خطاب معرفي انساني قالوا عنه المسرح، وعندما نريد أن نفكر في وضع لمسات حقيقية في المعارف الإنسانية وخاصة المعارف في مجال الدين، فإننا نركز على أننا ينبغي أن نوصل هذه الرسالة السماوية بكل قدسيتها وأخلاقيتها وتنظيمها الفلسفي والفكري والوجودي، علينا أن نحول هذه الرسالة من طبيعتها الساكنة الجامدة إلى طبيعتها المتحركة عن طريق المسرح، من هنا يأتي رأينا الحقيقي بأن المسرح الديني هو فعل ديناميكي متحرك يوصل للإنسان حقيقة الروح وحقيقة التفسير الإنساني من أجل الخير والبقاء والمحبة، لذلك أحاول أن أدرج إجابتي حول المسرح الديني لأهميته وقدسيته وتوصيل رسالته بتهذيب الإنسانية، وهذا يرتبط أيضاً بما ينعكس على المقاومة ومسرح المقاومة التي تأخذ الدين حقيقة للتصدي لكل ما هو شر ولكل ما هو باطل من أجل الحق.

بروز الموهبة منذ الطفولة

وعندما طلبنا من الأستاذ عبدالكريم عبود ليحدثنا عن الدافع الذي شجعه للحضور في مجال المسرح ومن الذي اكتشف الموهبة فيه وعلى أي موضوع يركز في أعماله، قال: عندما نتحدث عن كيفية بروز الموهبة، فإنها برزت منذ الطفولة وإنها تطورت عن طريق التلقائية وعن طريق الإحتفالات التي نعيشها مع الأهل ومع المحيط، وعن طريق لعب الطفولة هذه، تطورت لكي تتحول من التلقائية المبررة وغير المبررة، إلى التقنين العلمي الصحيح عند دخولنا عام ١٩٨٤ مع هذه الفنون الجميلة وأخذنا بالدرس المسرحي باعتباره درساً ثقافياً أكاديمياً علمياً مهماً، واسندت هذه العملية قراءات منظمة في مجال المسرح وتقنياته وأفكاره، وفلسفته وكأن أعمالنا المسرحية تؤكد هذا الجانب الأكاديمي من جهة والجانب الإجتماعي من جهة أخرى، والجانب التدريبي لإعداد جيل كفوء من جهة ثالثة.

المسرح فعل من أفعال الثقافة

وحول الأعمال المسرحية في مجال الإخراج والتمثيل قال الدكتور عبود: عملنا كثيراً في مجال التمثيل والإخراج وإدارة المسرح والإدارة الثقافية في المسرح العربي وشاركنا مشاركات متعددة على مستوى التمثيل والإخراج في أعمال المخرجين العراقيين المهمين فضلاً عن مساعدتنا بمؤتمرات مسرحية في العالم العربي في مصر وسورية والمغرب ودول أجنبية أخرى، كل هذه التجربة تحصلت لكي نحول المعرفة إلى فن متعال، التوصيل إلى شبابنا بأن المسرح هو فعل من أفعال الثقافة علينا أن ننشره في أماكن واسعة من الأرض لكي نتحاور عن الآخر وهذا الحوار، يؤكد صدق حبّنا للمسرح فالمسرح حياة والحياة تحتاج إلى أننا يجب ان نتواصل معها من أجل إنبات الزرع الحقيقي فيها والزرع الحقيقي يتأتّى من خلال المعرفة الحقيقية التي يعطيها المسرح للبشر كافة من هنا نؤكد حبّنا للمسرح وتفاعلنا مع المسرح، وعطاؤنا فيه.

ما هو التأثير المجتمعي للمسرح؟

وبعد ذلك تطرقنا مع الأستاذ عبدالكريم عبود الى مهرجان "صاحبدلان" الدولي للمسرح في إيران وتقييمه له وتأثيره في المجتمع، فقال: مهرجان "صاحبدلان" الثقافي الدولي للمسرح هو إحتفالية مسرحية جمعت ثقافات متعددة وانتقلت من المركز "طهران" إلى "قزوين" لكي تحول الهامش إلى مركز حقيقي للثقافة، هذه المدينة التأريخية التي يعود عمقها التاريخي إلى آلاف السنين احتفلت بمجموعة من الفنانين المسرحيين العرب والأجانب، خاصة من العراق وعمان وايران لكي يقولوا قول الحق في عروضهم المسرحية وقول الجمال، فكان للمهرجان طعم خاص بأنه إستطاع أن يؤكد على تبادل الخبرات وأن يربط العديد من المراكز الثقافية بمراكز جديدة للمعرفة والثقافة، أنا مع هذه التوجهات ومع فعل التأثير المجتمعي للمسرح في هذه المدن الكبيرة والعظيمة التي من واجبنا أن نستنهض الهمم ونحول ثقافتها القديمة إلى ثقافة آنية جديدة، يتفاعل معها الإنسان المعاصر.

تجانس الثقافات في المسرح المعاصر

وفيما يتعلق بالورشة التي أقامها ومواهب الشباب الإيراني في مجال المسرح، قال الدكتور عبود: الورشة التي أقمناها في قزوين وطهران كان عنوانها "تجانس الثقافات في المسرح المعاصر" وموضوع تجانس الثقافات أو تداخلها هو من أهم المواضيع التي يعزز فيه المسرحيون في هذا اليوم ويقولون بأن لغة المسرح ليست اللغة المحددة في التعبير، ومنحصرة في لغة الكلام، بل هي لغة كونية عالمية قادرة على أن تصل إلى الإنسان أينما كان، بإشاراتها وببعدها الثقافي، وبعمقها الذي يحقق للثقافة الإنسانية بعداً جديداً، لهذا جاءت التعاون مع مجموعة من المتدربين من قزوين ونجحنا كثيراً في توصيل هذه الفكرة، وأعلنا بأن الورشة قدمتها لايجاد مسرح متجانس ومتناسق مع الثقافات وكان هدفه أن يضع اللغة الفارسية في معادلة مع اللغة العربية من أجل إنتاج لغة مسرحية تعبّر عن انسانيتنا، نجاح هذه الورشة كان مرتبط بتفاعل المشاركين من مثقفي وممثلي قزوين، وبدعم من "صاحبدلان" والجماعة التي وفّرت لنا إمكانيات إقامة هذه الورشة.

وأنني أشكر جميع الشباب المشاركين في هذه الورشة وأشكر هذه المواهب التي ينبغي أن نسعى جميعاً لتطويرها وتأهيلها لكي تتقدم في مسيرتها لخدمة المسرح الإيراني أولاً والمسرح العالمي ثانياً والمسرح الإسلامي الذي نسعى إلى تأسيس أصوله وقوانينه وطرق عرضه.

الشباب العراقي ينهض بالمسرح

بعد ذلك كان الحديث عن المسرح في العراق وإقبال الشباب العراقي على المسرح، حيث قال مدير المركز الثقافي في جامعة البصرة: العراق كما تعلمون بلد ذو ثقافة وأدب وفنون إنسانية منذ القدم، ورغم أنه مرّ بفترة مظلمة في سنواته الأخيرة نتيجة لرعونة الذين يقودونه والذين يمتلكون القرار السياسي بأيديهم منذ عام ١٩٥٨ فما سبق، لكن في العراق طاقات كامنة من الشباب الذين يستطيعون ان ينهضوا بالمسرح عندما تتوفر الأرضية الحقيقية لهم، الشباب اليوم في العراق، يحاولون أن يؤسسوا على تاريخهم العميق ثقافة مسرحية جديدة من شأنها أن تتطلّع الى الافضل بمساعدة المؤسسات الآكاديمية التي تحاول أن تخلق لهذا الجيل مجالا بشكل متواصل وتتواجد في أغلب محافظات العراق سبب من أسباب التواصل، هو النهوض التي يؤكده شباب العراق، مستمرين مع المسرح ومع عطاءات المسرح، ومع التطلّع للأشياء الجديدة في جانب المسرح على المستوى الثقافي ومستوى المشاهدة ومستوى المشاركات في المهرجانات العالمية والعربية وأستطيع أن أؤكد هذه الحالة، عندما أقول أن مهرجان "صاحبدلان" قد إستضاف عرضين مسرحيين، يمثلهم الشباب المسرحي في العراق العرض الأول من بغداد والعرض الثاني من البصرة، هذا يؤكد بأن شباب المسرح العراقي في ديمومة دائمة من أجل التواصل مع العالم، ومن أجل التواصل مع مسرح ينشئ الحرية.

الأعمال الإيرانية العربية المشتركة

وأختتمنا الحوار بالكلام عن الأعمال المشتركة الإيرانية العربية وتبادل الخبرات، فقال الدكتور عبود: إن تبادل الخبرات هو من أهم الأفعال التي ينبغي أن نقوم به في الوقت الحالي، لأن تبادل الخبرات يعني الجدل، والمحاولة التي من خلالها نستطيع خلق أفكار جديدة تتناسق مع قيمنا الفكرية بفلسفاتها وبتطلعاتها وبثقافاتها المتعددة لايجاد خليط جديد، لفهم العالم، هذا الخليط مبني على السلام والمحبة والجمال.

كل الأعمال المشتركة ما بين الجانب الإيراني والجانب العربي هي أعمال تثري الثقافة المسرحية ، نحن في البصرة حاولنا أن نعمل ما يُسمى بالإتفاقية الثقافية ما بيننا، بين نقابة الفنانين في أهواز ونقابة الفنانين في البصرة، هذه الإتفاقية ستؤسس لعمل مشترك وتبادل الخبرات، تبدأ الثقافة المسرحية المشتركة وتتواصل مع العروض المسرحية في تبادل خبرات متواصلة وتؤكد في ندواتها ومؤتمراتها وحلقاتها النقاشية أن المشاركة وتبادل الخبرات في مجال المسرح الإيراني والعربي تخلق مسرحا إسلاميا قائما على قنوات حقيقية من الإبداع والتطلّع والطموح .

عبود: مهرجان «صاحبدلان» الثقافي الدولي للمسرح هو إحتفالية مسرحية جمعت ثقافات متعددة وانتقلت من المركز «طهران» إلى «قزوين» لكي تحول الهامش إلى مركز حقيقي للثقافة ويربط العديد من المراكز الثقافية بمراكز جديدة

وزير الثقافية: التعاون الاستراتيجي بين إيران وروسيا يرسي أساساً جديداً للعالم

صرح وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الايراني محمد مهدي اسماعيلي بأن الحضارة الغربية آخذة في الافول، وقال إن الشعبين الايراني والروسي يؤديان دوراً مهماً في تشكيل نظام عالمي جديد يقوم على الاحترام المتبادل وازدهار القيم الإنسانية وحرية التعبير وتجنب أي شكل من أشكال الهيمنة.

وأضاف إسماعيلي، في تصريح للصحفيين في موسكو على هامش لقائه بهيئة التدريس في الجامعة الروسية الحكومية للعلوم الإنسانية، والذي تم خلال منحه درجة الدكتوراه الفخرية: ان إهانة القرآن الكريم باعتباره أقدس كتاب سماوي، في بلد أوروبي هو علامة على ان الحضارة الاوروبية الغربية والأمريكية آخذة في الافول، وانه مع مثل هذه الأعمال، قد خلقت صورة غير مواتية عن الغرب للمجتمع البشري.

وتابع: نحن مع حكومة وشعب روسيا لبناء نظام عالمي جديد ونفكر في عالم متقدم زاخر بالتفاهم المتمركز حول القيم والفضائل الإنسانية. وأشار وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي إلى أن الحضارتين التاريخيتين لإيران وروسيا ينبغي أن تكونا قادرتين على اداء دور مهم في النظام العالمي الجديد، وعلى رأسهما علماء العلوم الإنسانية.

وقال اسماعيلي، رداً على سؤال مراسل قناة تلفزيونية روسية حول الغزو الثقافي الامريكي: إن إيران تواجه الغزو الثقافي الغربي منذ ما يقرب من قرنين من الزمن، ويسعى الغرب في نهجه إلى تدمير قوة الفكر والعقلانية والتقدم في المجتمع وفصل الناس عن ماضيهم التاريخي وتراثهم الثقافي وأصولهم، ومن الطبيعي بالنسبة للشعوب العظيمة والحضارات الأصلية رفض مثل هذا الإذلال.

واعتبر الثورة الإسلامية المجيدة في إيران التي تحققت قبل ٤٥ عاماً بانها كانت أكبر احتجاج للإيرانيين على هذا الغزو الثقافي والغزو الغربي.

ومن جهة اخرى قال اسماعيلي" إنه يتوجب على الأكاديميين والخبراء في إيران وروسيا بناء مفاهيم جديدة للعلوم الإنسانية من خلال تعاونهم الاستراتيجي.

وأضاف إسماعيلي في كلمة ألقاها بالجامعة الروسية للعلوم الإنسانية: يمكن أن يؤدي التعاون الاستراتيجي بين إيران وروسيا في الفترة الحالية إلى إرساء أساس جديد للعالم الذي يمر بمرحلة انتقالية.

وأشار إلى الرؤية الخاصة لقائد الثورة الإسلامية عن التحول في العلوم الإنسانية في الجامعات قائلا: إيران مستعدة لتقديم تجاربها في هذا المجال الى دول أخرى، بما في ذلك روسيا.